[290] ربكم الاعلى (1)) فهذا كله على وجه إن شئت قلت: هو رجل وهو إلى جهنم ومن شايعه على ذلك، فإنهم (2) مثل قول ا: (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير (3)) لصدقت، ثم لو أني قلت: إنه فلان ذلك كله لصدقت، إن فلانا هو المعبود المتعدي حدود ا التي نهى عنها أن يتعدى (4) ثم إني اخبرك أن الدين وأصل الدين هو رجل، وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان، وهو إمام امته وأهل زمانه، فمن عرفه عرف ا ودينه، ومن أنكره أنكر ا ودينه ومن جهله جهل ا ودينه، ولا يعرف ا ودينه وحدوده وشرائعه بغير ذلك الامام كذلك جرى بأن معرفة الرجال (5) دين ا، والمعرفة على وجهين: معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين ا ويوصل بها إلى معرفة ا، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب أهلها عليها الشكر التي من عليهم بها من من ا يمن به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر، فأهل المعرفة في الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق على غير علم لا تلحق (6) بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم، ولا يصلون بتلك المعرفة المقصرة إلى حق معرفة ا كما قال في كتابه: (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون (7)) فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قبله على بصيرة فيه، كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة، فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة

_____

(1) النازعات: 24. (2) في المصدر: فافهم. (3) البقرة: 113 والنحل: 115. (4) في المختصر: انى لو قلت: انه فلان وهو ذلك كله لصدقت وان فلانا هو المعبود من دون ا والمتعدي بحدود ا التى نهى عنها ان تتعدى. (5) في نسخة: فذلك معنى ان معرفة الرجال دين ا. (6) لا يلحقون خ ل. (7) الزخرف: 86.